

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
معهد العلوم والبحوث الإسلامية

أشراط الساعة الكبرى

إعداد:

أ.د. إياد فوزي حمدان
الأستاذ الدكتور بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
معهد العلوم والبحوث الإسلامية

المقدمة:

إن الساعة المؤذنة بنهاية هذا العالم الدنيوي لها مكانة عظيمة، والاهتمام بها لا شك واجب عظيم فهي أولى مراحل يوم القيامة، وهي أحد أصول الإيمان الست. ولكن متى الساعة؟ لا أحد يعلم سوى الله الخالق إذ يقول (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)^(١) وقد جاء في حديث جبريل عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وسلم : (ما المسئول عنها بأعلم من السائل)^(٢) فأعلى الملائكة منزلة وأعلى البشر منزلة كلاهما لا يعلمان عن موعدها شيئاً، وبالتالي فما دونهما من الخلائق أجهل بوقتها. ولكن المولى جل وعلا يؤكد أنها واقعة لا شك في ذلك. وقد جعل لها آيات وأمارات يعرف منها مدى قربها منا.

بل إنها أقرب مما نظن إذ يقول تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)^(٣) وهي قريبة في علم الله وليس بمقاييسنا البشرية وعقولنا المحدودة. قال تعالى: (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً * وَنَرَاهُ قَرِيباً)^(٤) وقال صل الله عليه وسلم : (بعثت أنا والساعة كهاتين ويشير باصبعيه فيمدهما)^(٥). فكما أنه ليس بين السبابة والوسطى اصبع فليس بين الساعة وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلا وقت قليل بمقاييس الله عز وجل.

(١) سورة لقمان الآية ٣٤

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الإيمان . ج١ ص ١١٤، ورواه مسلم صحيح مسلم، ج١ ص ٢٥٩.

(٣) سورة القمر الآية ١.

(٤) سورة المعارج الآية ٦ - ٧.

(٥) حديث متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الرقاق ج٥ ص ٢٣٨٥، برقم ٦١٣٨، أنظر فتح الباري ج١ ص ٣٤٧، رواه مسلم كتاب الغش، ج١٨ ص ٣٠ برقم ٢٩٥٠ باب قرب الساعة.